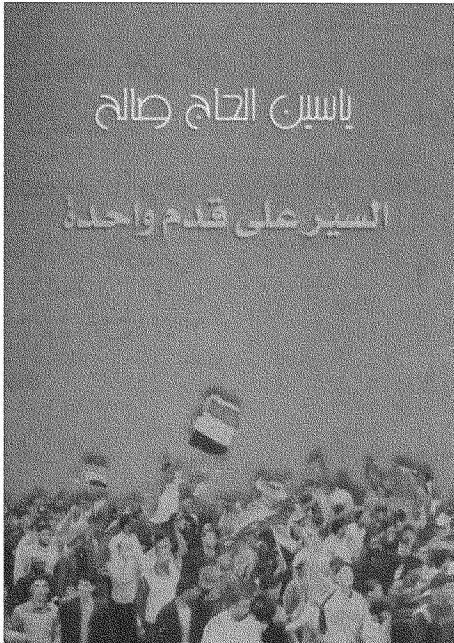


تلك الأسرار الصغيرة

. محمد مهدي ناصر الدين .

برفتي	أنك تقول الحقيقة،	وإن السفر إليه
تمسك يدي المرتجفة	عن النهر	جميل
بأول الأقدام	عن الضوء	بجنح نسر
وتعرف أن سنواتي الثلاث	عن الصوت	أو جنح فراشة.
تحتمل الخطأ.	عن الشفع	❖❖
عن غير عمد	عن الوتر	أكبر عشرًا
نُمسك المحاة سويًا؛	عن نار إبراهيم	تقول لي:
تُعلمني أن نغفر لمن أسأؤوا	وهدهد سبأ.	الأرض أنثى
بمسحة المحاة،	وتقول «بني»	أم ، صلاة، وعشيقه.
وأن الأرض نصفها	كل ما رويت صواب	ورغم أن عشر شعيرات
كظهر السلحفاة:	يحتمل الخطأ...»	على الذقن لا تكفي لليقين،
تدور ببطء على الحزن	❖❖	أحبها
ولها نصف	أكبر سبعا	عشقا وإجلالاً ودين.
أكلته الحوت في اليم.	وتقول	ولك خلف الجبل
أعرف لن تقول لي	إن الله	سين السنونو
ممجوج بدمع ودم...	لا يخنق	والسنابل،
❖❖	لا يفتك	جيم الجد الباكي
أكبر عامين	لا يحرق	في اليمن البعيد
وأنثر أسئلتي	لا يكره الإناث	على جمل السلطنة المهزوزة،
كورد الحديقة.	لا يحمل السوط	دال الدالية والدليل
وكنت أعرف	والمدافع الرشاشة،	لوردة تنبت على الدار المهدومة...

❖❖ ولدانِ وبنْتُ عليّ المصطبة
 أكبرُ أكثرَ بقليل
 تطلُّ من بعيدٍ .
 من أعوامك الخمسين
 نركضُ على سيارَةِ سوداءِ .
 تأخذني الریحُ بضربةٍ كفَّ
 العربي الصغيرُ ،
 إلى كوعِ بيتِ جدِّي .
 وماجدُ ،
 وطواعُ البريدُ ،
 وأولُ كتابٍ في المكتبةِ
 وتلكُ الأسرارُ الصغيرةُ .
 ولكنْ تنسى الذكرياتُ
 أنْ مهدي مات!



يوفّر هذا الكتاب تناولاً نقدياً لأوجه خمسة للشأن السياسي السوريّ موزعةً على خمسة أقسام. أولها النظام السياسي ونمط ممارسة السلطة في البلد. ويعتني القسم الثاني بالنظر في التحوّلات الاقتصادية والاجتماعية السورية في سنوات ما بعد ٢٠٠٥ بصورة خاصة. وأمّا القسم الثالث فيتّصل بقضية الجولان المحتلّ والتفاوض السوري - الإسرائيليّ. وينشغل قسم رابع بمسألة الدور الإقليمي السوريّ وتبدّلاته. فيما يختصّ القسم الخامس والأخير بمسألة يرجّح أن تحوز أهميّة كبيرة في السنوات القادمة، ألا وهي مسألة الهوية الوطنية السورية.

والكتاب يوفّر عناصر مفيدة لفهم الأوضاع السورية قبل الثورة، وينفتح على الثورة ذاتها.

ياسين الحاج صالح، كاتب وصحافي ومترجم سوري. من كتبه: سورية من الظلّ، نظرات داخل الصندوق الأسود (٢٠١٠)، وأساطير الآخرين، نقد الإسلام المعاصر ونقد نقده (٢٠١١).